

تصدير

كيف بدأ هذا المشروع؟ للإجابة على هذا السؤال، نعود نحن - محرري دليل "دائرة الحقوق" - بذاكرتنا إلى ورشة العمل التي عقدت في شيانجماي في تايلاند عام 1996، ويمكننا أيضاً أن نعزو بداياته إلى خبراتنا الشخصية في العمل في مجال حقوق الإنسان التي امتدت على مدى حوالي عشرين عاماً، كما نعزوها إلى عامل آخر أهم، ألا وهو التغييرات التي حدثت في مجال الدعوة لحقوق الإنسان خلال تلك الفترة.

ومن نواح عديدة كان انخراطنا في مجال حقوق الإنسان مسبوقةً بانشغالنا بقضايا العدالة الاجتماعية. فقد كنا نعتبر التزامنا بالقضايا الاجتماعية جانباً من نضالنا من أجل العدالة، ولم نكن نستخدم مصطلح "حقوق الإنسان" أو نميز تمييزاً دقيقاً بين الحقوق المدنية والسياسية من ناحية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من ناحية أخرى.

ولكن عندما بدأنا العمل مع منظمات حقوق الإنسان، اتجه عملنا بطبيعة الحال نحو الحقوق المدنية والسياسية؛ وأصبحت بواعث القلق والتجارب الشخصية فيما يتعلق بالقضايا الأوسع والأعم في مجال العدالة الاجتماعية تدرج تحت الإطار والتوجه الإجمالي للدعوة لحقوق الإنسان على المستوى الدولي، التي يغلب عليها الانشغال بقضايا الحقوق المدنية والسياسية. وشعر كل منا في عمله بغياب الأدوات النظرية اللازمة للتعامل مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تعد شاغلنا الأساسي، وكان من الأسهل كثيراً التعامل مع قضايا الحقوق المدنية والسياسية.

الحقوق المدنية والسياسية – النمط السائد في الثمانينيات

نتيجة للعديد من الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية لم تحظ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أبداً بالاهتمام الواجب، واقتصر فهم الكثيرين للحقوق على الحقوق المدنية والسياسية لفترة طويلة. وبالمثل نجد أن الكثير من المصالح الاقتصادية الثابتة تعتبر الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية قيوداً أو حدوداً غير مقبولة على حريتها. وفي هذا السياق، قد ننسى محنة الأفراد والجماعات التي لا تجد سبيلاً إلا إلى القليل من الغذاء أو المأوى أو التعليم، إن وجدته أصلاً.

وفي الثمانينيات من القرن العشرين، وعلى الرغم من استتراء المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في كافة أرجاء العالم، غلب على حركة حقوق الإنسان الانشغال بالحقوق المدنية والسياسية. فضلاً عن ذلك، فقد كان الجدل حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إشكالياً، فعلى المستوى الدولي كانت تلك الحقوق تبدو أنها هي الجانب الخاسر على الرغم من أن العديد من المنظمات على مستوى القاعدة العريضة كانت تناضل من أجل معالجة القضايا الخطيرة التي تشتمل على كلا المجموعتين من الحقوق، ومن وجهة نظر هذه المنظمات، لم تكن المسألة مسألة مفاضلة، بمعنى إعطاء الأولوية للحقوق المدنية والسياسية، أو للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكن الموقف كان يقتضي التعامل مع جميع الحقوق.

السيناريو المتغير

شهدت فترة منتصف الثمانينيات من القرن العشرين بعض التطورات الإيجابية على المستوى الدولي. فمع إنشاء اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للإشراف على مدى وفاء الدول

الأطراف في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1966 - لالتزاماتها بمقتضى العهد، اكتسب الاهتمام بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دفعة كبيرة، كما أصبح كل من العهدين الدوليين (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) متماثلان من حيث وجود هيئة من الخبراء المستقلين للإشراف على تنفيذ كل منهما. وساهمت الجهود المتميزة للسيد/ فيليب ألتون عضو اللجنة، إلى جانب جهود بعض المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، في توضيح مضمون عدد من الحقوق التي يكفلها العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفضلاً عن ذلك، عمل العديد من الأفراد والمنظمات لحث الأمم المتحدة على أن تأخذ هذه الحقوق مأخذ الجد، وأن تدرج بواعث القلق المتعلقة بها في أنشطتها وبرامجها. ومع نهاية الحرب الباردة وبفضل تلك الجهود أمكن الارتقاء بالحوار حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى مستوى يقل فيه الانشغال بالإشكاليات التي طال الاهتمام بها.

عملية التعلم

ما زالت مسألة إعطاء الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المكانة المناسبة، أي رد الاعتبار إليها والنهوض بها، تمثل تحدياً صعباً، فعلى الرغم من أن لغة الحقوق أصبحت ملمحاً هاماً في الخطاب الدولي في التسعينيات من القرن العشرين، فإن الحديث بهذه اللغة عن الغذاء والسكن وما إلى ذلك من الأمور ما زال يلقى مقاومة. ولذلك فإن وضع وتطبيق منظور حقوقي بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يعد أمراً محفوفاً بالمصاعب؛ لأنه يتطلب التعلم وتطبيق مجموعة واسعة من المفاهيم والأدوات التي تعد جديدة على الدعاة.

ومن نواح عديدة يمثل وضع دليل "دائرة الحقوق" جانباً أساسياً من عملية التعلم بالنسبة لنا جميعاً؛ فنحن نسعى لفهم كيفية وضع وتطبيق منظور حقوقي للتعامل مع القضايا وبواعث القلق المتعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونسترشد في هذه العملية بتجارب المنظمات والأفراد المنخرطين في الدعوة إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد بدأت هذه العملية بصورة جادة في عام 1996.

ورشة عمل شيانجماي 1996

في يوليو/تموز 1996 رعى البرنامج الدولي للدورات التدريبية في مجال حقوق الإنسان ورشة عمل أولية ضمت عدداً قليلاً من دعاة الحقوق. وقد عقدت هذه الورشة التي استضافها المنتدى الآسيوي لحقوق الإنسان والتنمية (منتدى آسيا) في مدينة شيانجماي في تايلاند، لإتاحة الفرصة للمشاركين لتبادل خبراتهم ومناقشة المحددات الأساسية للدعوة إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتم جمع نتائج هذا التبادل للخبرات ونشره في كتاب بعنوان "حجر في مياها راكدة: أفكار الدعاة عن أنشطة مناصرة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الصعيدين المحلي والقومي".

وكانت التعليقات الإيجابية التي تلقاها البرنامج الدولي بخصوص "حجر في مياها راكدة" دليلاً على تعطش المنظمات إلى المواد التي تستند إلى أفكار الدعاة وتجاربهم، وتقدم معلومات وإرشادات للآخرين الذين يريدون التعامل مع هذه القضايا. وفي الوقت نفسه شرع منتدى آسيا في إجراء مشروع لوضع مواد تدريبية خاصة بالدعوة إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتستخدمها المنظمات الأعضاء به. فكان أن قرر كل من البرنامج الدولي ومنتدى آسيا التعاون لوضع الدليل الحالي استناداً إلى الجهود التي أصبحت تنمو وتتسع بسرعة في شتى أنحاء العالم.

ورشة عمل جزيرة فاي فاي 1999

في عامي 1998 و1999 كلف منتدى آسيا والبرنامج الدولي مجموعة من الباحثين بإعداد حوالي 30 ورقة حول موضوعات متعددة تتعلق بحقوق معينة من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والأدوات والاستراتيجيات التي تستخدمها المنظمات لرصد التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدعوة لإعمالها. وفي مارس/آذار 1999 اجتمع معظم هؤلاء الباحثين مع مجموعة صغيرة من الدعاة الآخرين في جزيرة فاي فاي في تايلاند في إطار ورشة عمل مدتها خمسة أيام لدراسة هذه الأوراق دراسة نقدية واقتراح الخطوط العريضة للدليل.

وقد اتسمت أعمال هذه الورشة بسيادة روح التعاون والالتزام والتركيز إلى حد مدهش، حيث طرح المشاركون ملاحظات نقدية سخية حول المشروع والأوراق والخطوط العريضة المقترحة وخلت تلك الملاحظات في نفس الوقت من المجاملة، وتقبل الباحثين هذه الملاحظات برحابة صدر ورحبوا بالمقترحات الخاصة بتعديل أوراقتهم. وقدم عدد من المشاركين عدد من دراسات الحالة التي تظهر في الوحدات المختلفة من الدليل. ومن هنا استفاد منتدى آسيا والبرنامج الدولي استفادة جمة من روح الإخلاص المتجرد والود الذي أبداه كل المشاركين والمؤلفين في الورشة تجاه هذا المشروع المشترك، وينتزه هذه الفرصة لنعرب عن امتناننا العميق لهم. ويتضمن الملحق الأول والملحق الثاني قائمة بمؤلفي الوحدات ونبذة موجزة عن اهتماماتهم العريضة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقائمة بالمشاركين في ورشة عمل جزيرة فاي فاي.

وفي أعقاب الورشة قام المؤلفون بمراجعة الوحدات التي كتبوها في ضوء الملاحظات التي أدلى بها المشاركون، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى عملية تحرير الأوراق وإدراج دراسات الحالة وجمعها في مسودة الدليل.

ورشة عمل يوجياكارتا 2000

إلا أن العملية لم تنته عند التحرير والتجميع، فقد كان من الضروري اختبار مسودة الدليل لضمان أن يكون منظوره ومضمونه واضحاً وسهلاً الاستخدام وذا مغزى للمستخدم المتوقع، وأن يكون القالب المختار له سهل الاستخدام على المدربين. ولذلك قمنا بتنظيم ورشة عمل شارك فيها عدد من الدعاة لبحث نقاط القوة والضعف في الدليل بهدف إدراج التغييرات المقترحة قبل نشره. وقد عقدت هذه الورشة في الفترة من 25 فبراير/شباط إلى 3 مارس/آذار في مدينة يوجياكارتا في إندونيسيا، وكان معظم المشاركين فيها يمثلون المنظمات الأعضاء في منتدى آسيا. واستضافت هذا اللقاء إحدى المنظمات الأعضاء بالمنتدى، وهي منظمة "سامين" التي يقع مقرها في يوجياكارتا وتركز في عملها على حقوق الطفل.

ويمثل عقد لقاء إقليمي لدعاة حقوق الإنسان على مستوى القاعدة الشعبية في إندونيسيا في حد ذاته دليلاً مشجعاً على ظهور الثقافة الديمقراطية التي بدأت تنمو في هذا البلد. وتميزت أعمال هذا اللقاء بالتعاون بين الزملاء وبالجدية وفي نفس الوقت بروح الدفء والألفة. ونظراً لأن مسودة الدليل كانت جديدة على المشاركين، فقد تمكنوا من تحديد ثغرات كنا غافلين عنها، وتمكنوا من تقديم رؤى جديدة ومجموعة قيمة من المعلومات الإضافية، وخصوصاً عدد من دراسات الحالة؛ وهو ما أضاف مزيداً من الثراء والعمق للدليل. واستطاعت الورشة اقتراح تحسينات كثيرة للمسودة التي تضم أصلاً ذخيرة من المعلومات والرؤى القيمة، مما يعد دليلاً على اتساع تجربة حركة حقوق الإنسان وعمقها. ويتضمن الملحق رقم 2 قائمة بالمشاركين في ورشة يوجياكارتا.

ورشات عمل مركز المرأة للمساعدة والاستشارات القانونية 2001

قرر مركز المرأة للمساعدة والاستشارات القانونية، الذي يقع مقره في القدس الشرقية، استضافة ورشة عمل في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2001 لتجريب النسخة العربية من مسودة الدليل، على أن يتم إدراج التعليقات التي قد تأتي من هذه الورشة في المسودة قبل الانتقال إلى مرحلة النسخة العربية النهائية من "دائرة الحقوق".

الرؤية التي استند إليها اعداد الدليل

عمل دليل "دائرة الحقوق" على تجميع المعلومات المتعلقة بكل من المفاهيم والأدوات المحورية المتعلقة بسياق وضع وتطبيق نهج حقوقي للتعامل مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وحيث أن القصد من دليل "دائرة الحقوق" هو تعزيز الدعوة إلى الحقوق فقد تم وضعه بالاسترشاد بتجارب الأفراد والمنظمات المنخرطة أصلاً في الدعوة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مناطق عديدة من العالم، وتم تحديد محتوى ومنظور الدليل وصياغتهما من خلال سلسلة من المشاورات على مدى خمس سنوات مع هؤلاء الدعاة والمدرّبين، وكانت ورشتنا العمل في جزيرة فاي فاي ويوجياكارتا جزءاً من هذه المشاورات.

وكما يتبين من القائمة المختصرة بالمصادر في نهاية الجزء الأول، فإن دليل "دائرة الحقوق" لا يستند إلى التجارب اليومية لدعاة الحقوق فحسب، ولكنه يرجع أيضاً إلى كثير من الأفكار والكتابات الأخرى حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومع ذلك، فإنه يقدم مجرد معالجة أولية موجزة لكل موضوع من الموضوعات التي يتناولها. ومن هنا نتوقع ونأمل أن تقوم المنظمات والدعاة الذين يستخدمون هذا الدليل بضم تجاربهم وموادهم إلى جهدنا المشترك، مما يعزز ويعمق من فهمنا الجماعي ومهاراتنا الجماعية. إذ نعتقد أن تعاوننا في العمل هو السبيل الوحيد الذي يمكن أن نستمد منه الأمل في نجاح نضال الفقراء والمحرومين لتوفير حياة أفضل لأنفسهم ولأطفالهم – بل ولنا جميعاً.

عملية التمكين

نادراً ما يمنح الحكام أو الزعماء الحقوق لشعوبهم بدافع من طيبة القلب؛ فالاعتراف بالحقوق أمر يكتسبه الأفراد والحركات من خلال النضال الطويل الأليم الذي يفقد فيه الكثيرين حياتهم، وهو ما يصدق على النضال من أجل احترام الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومن هنا فإن دليل "دائرة الحقوق" هو بمثابة تعبير عن الإجلال والتقدير للتضحيات التي قدمها ملايين الأفراد من أجل تحقيق فرص عمل عادلة، وإيجاد سقف يحتمون به، وتوفير بيئة صحية لأنفسهم ولأطفالهم، وتوفير التعليم الأساسي لمساعدتهم على ضمان مستوى معيشي كريم. كما يعد هذا الدليل شاهداً على كثير من المكاسب الصغيرة، وبعض المكاسب الكبيرة، التي تحققت على طول هذا الطريق.

ولا يزال الطريق طويلاً بطبيعة الحال، ولكن من سبقونا عليه قدموا لنا النموذج الذي يجب أن نحتذيه. فلا يمكن أن ننتظر من رؤسائنا ورؤساء وزرائنا وغيرهم من الزعماء أن يتحلوا بالحكمة والعطف من تلقاء أنفسهم، ولا يمكن أن نتوقع أن تقوم هيئات حقوق الإنسان بالأمم المتحدة أو منظمة العمل الدولية باعتماد سبل فعالة لإعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بدون وجود ضغوط من أولئك الذين لم تنتهك حقوقهم. يجب أن نرفع أصواتنا عندما تُهدر كرامتنا، وأن نوصل أصواتنا للأسماع وأن نشارك في تعريف حقوقنا والذود عنها؛ وقد استند إلى هذا المنظور في عملية تطوير دليل "دائرة الحقوق".

في صيف عام 1987 قامت النساء في مدينة أحمد آباد بولاية غوجرات بالهند بتنظيم مسيرة في الشوارع طالبت "بالكرامة والخبز اليومي".

كانت هاتي النساء من البائعات المتواضعات اللاتي يردن الحصول على حقهن في بيع بضاعتهم في المدينة دون أن يتعرضن لمضايقة الشرطة. ولم تكن هذه المظاهرة التي نظمها اتحاد العاملات في المهن الحرة مظاهرة احتجاج نقابية تقليدية ضد أصحاب الأعمال... ولكنها كانت احتجاجاً من جانب العاملات على قوى اجتماعية وسياسية واقتصادية راسخة في البلاد. وقد طرحت هذه المظاهرة النسائية التساؤل حول المصالح التي تحدد مضامين القوانين وتصميم المدن وتخصيص المساحات اللازمة لكسب لقمة العيش وتوزيع الموارد العامة لصالح جماعة ما على حساب الأخرى، إذ يبدو أن مسألة الحصول على الموارد بالنسبة للنساء في مدينة أحمد آباد كانت ترتبط بمسألة التوزيع غير المتكافئ للسلطة الاقتصادية. وهكذا عكست هذه المظاهرة من نواح عديدة المطالبة بالاستحقاقات، والديمقراطية القائمة على المشاركة وذلك نيابة عن أفقر قطاعات العمال بالمدينة".*

إن دليل "دائرة الحقوق" يدور حول رد الكرامة لكل من فقدها بسبب نقص الغذاء أو انتهاك حقهم في الصحة والبيئة الصحية أو التعليم أو الإسكان أو الضمان الاجتماعي أو العمل أو أسلوب الحياة الذي يجسد ثقافتهم ويحافظ عليها. وهو مصمم لمساعدة المنظمات غير الحكومية وغيرها من المنظمات على ضمان تمكين الفقراء وغيرهم من الفئات المحرومة من المطالبة باستحققاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية باعتبارها حقاً من حقوقهم.

وقد أعد هذا الدليل أساساً بهدف مساعدة المدربين المنخرطين حالياً في القيام بأنشطة تدريبية تعني بأعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو الذين سينخرطون في تلك الأنشطة مستقبلاً. لكننا نأمل ونتوقع ألا يقتصر استخدامه على هؤلاء المدربين أو الدعاة في مجال حقوق الإنسان فقط، وأن يمتد إلى كل المهتمين بتمكين الفقراء والمحرومين من شن نضال فعال لتحسين ظروف المعيشة والعمل لأنفسهم ولأطفالهم.

ومن العوامل الأساسية للنجاح في إعداد دليل "دائرة الحقوق" التشجيع والدعم المستمر والنشط من جانب ممولينا. ونود هنا أن نعرب عن امتناننا للاري كوكس ومؤسسة فورد، ومنى يونس ومؤسسة جويس ميرتس-غيلمور، والمؤسسة السويدية للمنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان، وجون د. ومؤسسة كاترين ت. مكارثر.

د.ج. رافنדרان

آن بلايرغ

رئيس المجلس الاستشاري للبرنامج الدولي للدورات التدريبية في مجال حقوق الإنسان، ومستشار المنتدى الآسيوي لحقوق الإنسان والتنمية (منتدى آسيا)

المديرة التنفيذية للبرنامج الدولي للدورات التدريبية في مجال حقوق الإنسان

* Sheila Rowbotham and Swasti Mitter, eds., *Dignity and Daily Bread: New Forms of Economic Organising among Poor Women in the Third World and the First* (London: Routledge, 1994), 1.

كلمة شكر

المؤلفون

نود هنا أن نعرب عن جزيل شكرنا أولاً لمؤلفي الوحدات الذين شاركوا في إعداد "دائرة الحقوق"، فبدون مساهماتهم لما ظهر هذا الدليل إلى حيز الوجود، وهؤلاء المؤلفون هم: سونيلا أوبيسيكارا، وفيليب ألتون، ولويس جيسوس بيللو، وديفيد برغمان، وناتاليا بيندو بيركوفيتز، وأنثيا بيلى، وليجيا بوليفار، وماثيو كرافين، وما سوروكو ("كوكي") ديونكو، وألبرتو جوميز، وماريو جوميز، وإنريك غونزاليس، وتوماس هامربرغ، وجوهانس ("بابيس") إغناثيو، وميلون كوثرني، ورولف كونيمان، وساندرالينبرغ، وفيليكس موركا، وس. مورالدهار، وسونداري رافيندران، وتون ريديجيلد، وجولييتا روسي، وماس أحمد سانتوسا، وكاي تريكل. وتجدر الإشارة إلى أن الآراء المعبر عنها في كل وحدة تخص كاتبها فقط ولا تعبر بالضرورة عن آراء كتاب الوحدات الأخرى أو رعاة الدليل.

المساعدون في إصدار الدليل

خصص العاملون في البرنامج الدولي للدورات التدريبية في مجال حقوق الإنسان، وخصوصاً هاواناتو كابا، ساعات طويلة للمساعدة في تحرير وإصدار هذا الدليل. فشارك بريت ثيل، وهو محام يعمل في الولايات المتحدة، في تحرير الاقتباسات المأخوذة من وثائق الهيئات الإقليمية ووثائق الأمم المتحدة. أما جوناه لوب، وهو طالب ثانوي بالولايات المتحدة، فقد كرس ساعات طويلة لإعداد الصور التوضيحية التي تزين "دائرة الحقوق" إلى جانب مساعدته في تصميم الغلاف. وتولى تشارلي روبرتس الترجمة من الإسبانية للإنجليزية وبالعكس في كل الأوراق والمواد الخاصة بورشات العمل. كما قدمت دانا بول، وهي عضو سابق في طاقم العاملين "بالبرنامج الدولي للدورات التدريبية في مجال حقوق الإنسان"، تعليقات على مسودة الدليل، بينما حررت باربرا مورو النسخة النهائية. ومن ثم فإننا نقدم بخالص الشكر للعاملين بالبرنامج الدولي للدورات التدريبية في مجال حقوق الإنسان: بريت وجوناه وتشارلي ودانا وباربرا على التزامهم ومساعدتهم.

المشاركون في ورشتي العمل في جزيرة فاي فاي ويوجياكارتا

كما نتقدم بالشكر لكل من شارك في ورشتي العمل في جزيرة فاي فاي ويوجياكارتا. ومن حسن الحظ أنه كان هناك ثلاثة من المترجمين الفوريين المتميزين والنشطين في اجتماع جزيرة فاي فاي، وهم مانويل باستور، وجورجي توريني وجان - بيير ألان من هيئة مترجمي المؤتمرات بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ. ويرجع الفضل في اقتراح العنوان "دائرة الحقوق" إلى شومونا كانا في أثناء مشاركتها في ورشة عمل يوجياكارتا، ولذلك نشكرها على هذا الاقتراح الملهم.

كما نتقدم بشكر خاص إلى محمد فريد والعاملين بمنظمة "سامين" التي استضافت ورشة عمل يوجياكارتا.

ورشة العمل التدريبية لمركز المرأة للمساعدة والاستشارات القانونية

كما نتقدم بالشكر لمها أبو دية وسريدة حسين، من مركز المرأة للمساعدة والاستشارات القانونية بالقدس الشرقية، على استعدادهما للتعاون معنا لإصدار النسخة العربية من "دائرة الحقوق"، واختبار وتعديل مسودة الدليل؛ من أجل تحسين الاستجابة للقضايا والاحتياجات المتعلقة بدعاة حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العالم العربي.

وكذلك نتقدم بالشكر إلى أشرف عبد الغفار على ترجمته للنسخة العربية من الدليل وكذلك محمد الصاوي على تجهيزها للطباعة وعلاء قاعود الباحث بمركز حقوق الإنسان كلية الحقوق جامعة منيسوتا على مراجعتها وتحريرها.

مشروع الفيديو

ونتقدم بالشكر الجزيل لمؤسسة الفانوس السحري في دلهي بالهند، وخصوصاً لجارجي سن وارانجان دي، على إنتاج فيلم الفيديو المعنون "خارج دائرة الظلال" عن اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في أثناء فترة إعداد الدليل، ويمكن استخدام الفيديو مع الدليل في أي برنامج تدريبي. كما نعرب أيضاً عن شكرنا للمساعدة التي قدمها سكوت ليكي بمركز حقوق الإسكان والإخلاء في جنيف لمؤسسة الفانوس السحري في سياق إنتاج هذا الشريط.

منتدى آسيا

ونوجه شكراً خاصاً لمنتدى آسيا والعاملين به على تعاونهم معنا في هذا المشروع. ونخص بالذكر أمينها العام سومكاي هوملاور لموافقته على اشتراك منتدى آسيا في المشروع وتقديمه الدعم الكامل له. كما نشكر بايرت جونثانج و كامول كامولتراكول وأوثاي سوما على المساعدات التي قدموها لنا طوال فترة العمل في هذا المشروع.

اللقطات الفوتوغرافية كمصدر للصور

الصور الواردة في "دائرة الحقوق" مستمدة من لقطات فوتوغرافية؛ ونتوجه هنا بالشكر إلى المصورين الفوتوغرافيين/المؤسسات المعنية لموافقتهم على استخدامنا هذه اللقطات على هذا النحو. ونخص بالشكر الأشخاص/المؤسسات التالية أسماؤهم:

سائق عربة البيكاك (ص 22): من لقطة على ص 178 من "مطاردة عربات الريكشو" لتوني هويلر وريتشارد إيانسون، بتصريح من وكالة "لونلي بلانيت للتصوير" (أستراليا)؛ صبيان في المدرسة (ص 24): من لقطة على ص 8 من "ساوث إيست إيشيان كرونكل"، العدد 19 (أكتوبر/تشرين الأول 1983)، بتصريح من المصور جاك شانليون؛ طبيب ومريض (ص 32): من لقطة على ص 10 من "حقائق أساسية عن بنك التنمية الأمريكي"، بتصريح من مكتب العلاقات الخارجية بالبنك (واشنطن).

مصنع (ص 44): من لقطة على غلاف "التنقيب عن أصول الثورة الصناعية" تأليف برايان بريسجيرديل، بتصريح من الناشر (أسوشيتد يونيفيرسيتي بريسز)؛ طفل عامل (ص 48): من لقطة على ص 16 من "الأطفال العمال في آسيا" 14، رقم 2 ورقم 3 (أبريل/نيسان - سبتمبر/أيلول 1997)، بتصريح من محرري "الأطفال العمال في آسيا" (بانكوك)؛ فلاح من جنوب أفريقيا (ص 51): من لقطة

على ص 10 من "كوميونيتي نيوز: إيزيندابا" 3، رقم 2 (أغسطس/آب 1993)، بتصريح من مركز قوانين المجتمعات المحلية والتنمية الريفية (جنوب أفريقيا).

رجل يجلب الماء (ص 58): من لقطة لشين ياني على ص 2 من التقرير السابع لمركز الإعلام الإسرائيلي لحقوق الإنسان "بتسيلم" (خريف 1999)، بتصريح من بتسيلم؛ امرأة من جنوب أفريقيا (ص 62): من لقطة على الغلاف الأخير للتقرير السنوي لمركز قوانين المجتمعات المحلية والتنمية الريفية، 1 سبتمبر/أيلول 1996 - أغسطس/آب 1997، بتصريح من المركز؛ ثلاثة أطفال يحملون السلال (ص 65): من لقطة على ص 31 من "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: التنمية العالمية" (مايو/أيار 1989)، بتصريح من البرنامج.

امرأة تغتسل (ص 85): من لقطة على ص 12 من "ساوث إيست إيشيان كرونكل، العدد 19 (أكتوبر/تشرين الأول 1983)، بتصريح من المصور جاك شانيون؛ نساء يطحنن (ص 90): من صورة على غلاف "خفض الفقر والبنك الدولي: التقدم والتحديات في التسعينيات من القرن العشرين"، بتصريح من البنك الدولي.

صبي بجانب برميل نفط (ص 123): من صورة على ص 36 من "الأطفال العمال في آسيا" 14، رقم 2 ورقم 3 (أبريل/نيسان - سبتمبر/أيلول 1997)، بتصريح من "الأطفال العمال في آسيا".

قوارب من أورنج سوكو (ص 130): من كتيب لمؤسسة ساكا كيمونينج (إندونيسيا)، بتصريح من المؤسسة؛ رجل من السكان الأصليين في البرازيل (ص 139): من نشرة "شبكة الأنهار الدولية"، بتصريح من الشبكة (الولايات المتحدة).

لاجئون روانديون (ص 145): من صورة على كتيب صادر عن مطبعة جامعة أكسفورد، "مجالات اللاجئيين 1997"، بتصريح من المصور هاورد ديفيز.

فتاة يتم تطعيمها (ص 160): مأخوذة من صورة وردت في إصدار لمكتب صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في نيبال بعنوان "نحن الأطفال: الاحتفال بالسنوات الأربعين الأولى من عمر اليونيسيف"، بتصريح من اليونيسيف.

طفل يتسلق شجرة (ص 173): مأخوذة من صورة لليونيسيف 4599/ICEF في "نحن الأطفال: الاحتفال بالسنوات الأربعين الأولى من عمر اليونيسيف"، بتصريح من اليونيسيف.

رجل أمام مغزل (ص 191): من صورة على ص 77 من "إنهم بشر أيضاً: مقال بالصور عن اللاجئيين العرب الفلسطينيين" لبيير - أولاو أندرسون، بتصريح من مؤسسة ريجنيري للنشر (واشنطن)؛ فلاحان (ص 199) من صورة على ص 17 من "تقرير مراجعة العام 1997 للوكالة الكاثوليكية للتنمية الخارجية"، بتصريح من المصور جون سبول؛ طفل عامل (ص 205): من صورة على ص 19 من "الأطفال العمال في آسيا" 15، رقم 3 (سبتمبر/أيلول - ديسمبر/كانون الأول 1999)، بتصريح من منظمة الأطفال العمال في آسيا.

رجل جالس على كرسي متحرك (ص 214): من صورة على ص 4 من "صندوق الدفاع القانون والتوعية القانونية: التقرير السنوي للاتحاد الوطني لتنمية الملونين 1992/1991"، بتصريح من إمباكت فيجيوايز (نيويورك)؛ فتاة أفغانية من ضحايا الألغام الأرضية (ص 217): مأخوذة عن صورة 5525/Isaac لصندوق الأمم المتحدة للطفولة في "اليونيسيف في لحظة"، بتصريح من اليونيسيف.

مزارع أرز (ص 237): من صورة في "حقائق أساسية عن بنك التنمية الأمريكي"، بتصريح من مكتب العلاقات الخارجية للبنك.

القاهرة (ص 253): من لقطة لجون تورداي على غلاف "ميدل إيست ريبورت 27"، رقم 1 (شتاء 1997)، بتصريح من مشروع الشرق الأوسط للبحوث والإعلام (واشنطن).

مصنع ينفث الدخان (ص 297): من صورة على ص 84 في "الاقتصاد العالمي: تحد عالمي" الصادر عن الأمم المتحدة، بتصريح من إدارة الإعلام العام بالأمم المتحدة؛ طفل من قبيلة الأوجوني (ص 301): من صورة على ص 39 في "نصير حقوق الإنسان 2" رقم 8 (1999)، بتصريح من معهد قوانين حقوق الإنسان والقانون الإنساني (نيجيريا)؛ برج كهرباء (ص 306): من صورة "قرويون في باك مون - مصدر رزقهم" تصوير سانيتسودا إيكاتشاي على ص 8 من "أوتلوك" (2 مايو/أيار 2000)، بتصريح من محرر "بانكوك بوست".

تلميذة (ص 309): من صورة على ص 9 من "تقرير مراجعة العام 1998 للوكالة الكاثوليكية للتنمية الخارجية" بتصريح من المصور شون سبريغ؛ التعليم في المجتمعات المحلية (ص 317): من صورة على ص 4 من "كوميونيتي نيوز: إيزيندابا 4"، رقم 3 (أغسطس/آب 1994) بتصريح من مركز قوانين المجتمعات المحلية والتنمية الريفية.

تلميذات موريتانيات (ص 341): مأخوذة من صورة لليونيسيف HQ92-0262/Goodsmith في "اليونيسيف في لمحة"، بتصريح من اليونيسيف؛ نساء يركن حماراً (ص 350): من صورة على ص 69 من "إنهم بشر أيضاً: مقال مصور عن اللاجئين العرب الفلسطينيين" لبيير-أولو أندرسون، بتصريح من ريجنيري للنشر (واشنطن).

أرض زراعية (ص 355): من صورة على ص 57 من "مجلة الدراسات الإعلامية: تغطية الصين" (شتاء 1999)، بتصريح من المصور مارك ريبو، الحقوق محفوظة لمؤسسة مارك ريبو/ماجنام للتصوير؛ امرأة وفتاة تزرعان الأرض (ص 363): من صورة على ص 5 من إصدار لمؤسسة الدول الأمريكية بعنوان "تنمية القاعدة الشعبية 17"، رقم 2 (يناير/كانون الثاني 1994)، بتصريح من المصور باتريك بريسلين.

صبي نائم من أطفال الشوارع (ص 375): مأخوذة من صورة UNICEF/ICEF 8228 في إصدار بعنوان "نحن الأطفال: الاحتفال بالسنوات الأربعين الأولى من عمر اليونيسيف" بتصريح من اليونيسيف؛ نساء موريتانيات يعملن على الكمبيوتر (ص 381): مأخوذة من صورة 5745/Goodsmith في "اليونيسيف في لمحة"، بتصريح من اليونيسيف؛ شارع غير معبد (ص 390): من صورة على ص 17 من "حقوق السكن في لاتفيا: تقرير بعثة مركز حقوق الإسكان والإخلاء (يناير/كانون الثاني 2000)"، بتصريح من سكوت ليكي المصور والمدير التنفيذي لمركز حقوق الإسكان والإخلاء (سويسرا).

فتاتان أمام مضخة (ص 405): مأخوذة من صورة UNICEF/ICEF 6458 في "نحن الأطفال: الاحتفال بالسنوات الأربعين الأولى من عمر اليونيسيف"، بتصريح من اليونيسيف.

نساء تضخ الماء (ص 412): من صورة على ص 12 من "كوميونيتي نيوز: إيزيندابا" رقم 4 (أغسطس/آب 1994)، بتصريح من مركز قوانين المجتمعات المحلية والتنمية الريفية؛ نساء في جلسة (ص 416): من صورة على ص 66 من "أصوات الشعب: المصارحة الوطنية بشأن الجلسات الخاصة بالفقر"، مارس/آذار - يونيو/حزيران 1998، بتصريح من منظمة سانجوكو (جنوب أفريقيا).

قاعة في إحدى المحاكم (ص 424): من صورة على ص 30 من "دليل التقديم لكلية الحقوق بجامعة تمبل لعام 2000"، بتصريح من مدير شؤون الالتحاق بكلية الحقوق بجامعة تمبل (فيلاديلفيا)؛ عامل سجاد يعمل إلزامياً (ص 433): من صورة على ص 123 من "حالة حقوق الإنسان في عام 1994"، بتصريح من لجنة حقوق الإنسان بباكستان.

فتيات يجلبن الماء (ص 471): من صورة على ص 102 من "إنهم بشر أيضاً: مقال مصور عن اللاجئين العرب الفلسطينيين" لبيير-أولاف أندرسون، بتصريح من ريجنيري للنشر (واشنطن)؛ امرأة تحمل ابنها المصاب بالإيدز (ص 477): من صورة على ص 7 من "التقرير السنوي لمجلس الكنائس في دياكونيا 1998/1999"، بتصريح من مدير مجلس الكنائس في دياكونيا (جنوب أفريقيا).

عمال على خط تجميع (ص 489): من صورة على ص 21 من "منتدى الصين للحقوق: مجلة حقوق الإنسان في الصين" (ربيع 1997)، بتصريح من منظمة حقوق الإنسان في الصين (نيويورك).

حصادة (ماكينة حصد) (ص 500): من صورة على ص 60 من "الزراعة في الولايات المتحدة في سياق الاقتصاد العالمي: الكتاب السنوي للزراعة لعام 1985"، بتصريح من الناشر (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة؛ رجال شرطة أمام مقهى ستارباكس (ص 509): من صورة على ص 18 في "في هذه الأوقات" 24، رقم 3 (10 يناير/كانون الثاني 2000)، بتصريح من محرر لقطات الطلبات الخاصة بوكالة الأنباء الفرنسية (واشنطن).

سد الأخاديد الثلاثة في أثناء تشييده (ص 522): من صورة على ص 11 من "منتدى الصين للحقوق: مجلة حقوق الإنسان في الصين" (ربيع 2000)، بتصريح من منظمة حقوق الإنسان في الصين؛ مظاهرة احتجاج على سد نارمادا (ص 528): من صورة على موقع شبكة الأنهار الدولية على الإنترنت، بتصريح من الشبكة العنوان على الإنترنت:

<http://www.irm.org/programs/narmada/flood/juli14/html>

طفل سوداني يشرب من إناء (ص 551): مأخوذة من صورة HQ93-1007/Press من "اليونيسيف في لمحة"، بتصريح من اليونيسيف.

امرأة من طائفة الروما (العجر) (ص 619): من صورة على غلاف "حقوق الروما (العجر): نشرة المركز الأوروبي لحقوق طائفة الروما" (خريف 1997)، بتصريح من المركز الأوروبي لحقوق طائفة الروما.

عامل في مزرعة سمكية (ص 628): من صورة على ص 11 من فصلية بانك تشيك، رقم 10 (ديسمبر/كانون الثاني 1994)، بتصريح من شبكة الأنهار الدولية؛ المحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان (ص 637): من غلاف مجلة مركز العدل والقانون الدولي، رقم 2 (سبتمبر/أيلول-أكتوبر/تشرين الأول 1994)، بتصريح من المحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان.

وبالنسبة للصور الباقية في دليل "دائرة الحقوق" فقد بذل "البرنامج الدولي للدورات التدريبية في مجال حقوق الإنسان" قصارى جهده للاتصال بالناشرين و/أو المصورين أصحاب اللقطات التي أعدنا منها الصور التوضيحية. وإذا ما تمكن من الحصول على أي إذن آخر قبل نشر طبعات جديدة من "دائرة الحقوق" فسندرج الإشارة المناسبة في حينها.

هذا ومن الهام الإشارة هنا إلى أننا قد أضفنا إلى النسخة العربية من الدليل مقتطفات من قصائد لعدد من الشعراء العرب الذين أثروا الإنسانية بإبداعاتهم وكان لهم اهتمام خاص بقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ونأمل أن نكون قد وفقنا في اختيارنا، وجدير بالتنويه أن أية قصور أو عدم توفيق بهذا الخصوص إنما يعود إلينا. كما عملنا أيضاً على أن تعكس النسخة العربية من الدليل التجارب ودراسات الحالة المتعلقة بالعمل على صعيد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المنطقة العربية، ونأمل أن تكون الإضافات ذات الصلة مفيدة إلا أننا نود الإشارة بالطبع إلى أنها ربما لا تعكس على نحو كامل الخبرات القائمة بهذا الخصوص.